واشنطن

فضيحة "لوكهيد": "كروتال" من العيار الاميركي

مازالت الارض تخرج اثقالها من الفضائح في الولايات المتحدة . بعد « اوراق البنتاغون » و « ووترغيت » وملفات وكالة المخابرات المركزية المختلفة ، قفزت ، قبل ايام ، الى صدارة الاهتمام فضيحة «لوكهيد» ... والذين يتذكرون أن لوكهيد كانت الطرف الاخر في الصراع ، قبل عامين تقريبا، مع شركة «داسو» الفرنسية ، على ما سمي انذاك «صفقة القرن» ، يطلقون اليوم على الفضيحة لقب «فضيحة القرن» . كان غرض الصراع انتزاع العقودالخاصة بتجديد الطيران الحربي في اوروبا الغربية . اما طرفا المعركة فكانا طائرات شركة لوكهيد الاميركية منجهة وطائرات «ميراج» التي تصنعها شركة داسو من جهة اخرى . واليوم ينكشف أن سلاح هذه الحرب لم يكن الصواريخ، بل كان ملايين الدولارات . ومن المعلوم ان اختيار معظم الدول الاعضاء في الحلف الاطلسي وقع ، في العام الماضي، على الطائرات الاميركية . بل أن احد كبار الضباط في سلاح الجو الفرنسي نفسه ، أطلق تصريحات يستفاد منها ان الطائرة الفرنسية لا تملك من «الفضائل» ما تملكه منافستها الاميركية .. وأدت هذه «المصفاقة» الى اقصاء الضابط من منصبه .. ولكن بعد ان تبين انه كان «موظفا» في لوكهيد .

اليوم يتضح ان المليارات التي دفعتها عدة دول ثمنا للطائرات الاميركية، تبعثر قسم منها ذات اليمين وذات الشمال ، هبات للاحزاب ورشاوى للشخصيات . ويتضح ان علة الاختيار الذي وقع على تلك الطائرات لم تكن ذات صلة بالفن العسكري وحده . وتؤدي الفضيحة الى اضطراب عروش وحكومات والى تعديل التوقعات الخاصة بمعارك انتخابية مقبلة .

واول الذين يتطاير من حولهم وحبل الفضيحة هو الامير برنارد زوج جوليانا، ملكة

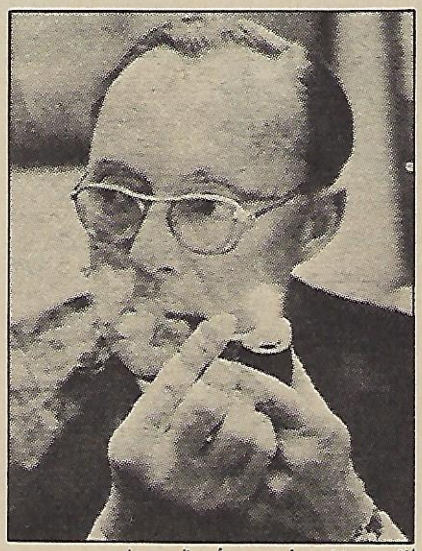

الامير برنارد : مدير أعمال ممتاز ..

هولندا . فقد صرح كونتشيان ، احد مديري لوكهيد ، امام لجنة مجلس الشيوخ الاميركي ، بأن الامير قد «بلع» مليون دولار، لا اكثر ، لقاء تسهيله لاختيار سلاح الجو الهولندي طائرة «ستارفايتر» التي تصنعها لوكهيد . والامير ، بطبيعة الحال ، ينفي التهمة جملة وتفصيلا . لكن الحكومة الهولندية غير مطمئنة تماما الى هذا النفي ، بدليل انها اوفدت موظفا ليجمع لها وثائق مجلس الشيوخ الخاصة بالقضية تمهيدا للتحقيق . وعلى هامش الجدل حول تبرئة الامير او تجريمه ، اكتشف الهولنديون ان زوج ملكتهم رجل بعيد عن التقشف ، وان العائلة المالكة غير مهددة بالجوع في اجل منظور ولا هي تعيش على الجبنة الصفراء .. فالامير ، عدا كونه « مفتشا عاما للجيوش الهولندية» ، يدير املاكا ضخمة خاصةبالعرش ويشغل مناصب في مجالس ادارة العديد من الشركات «المتعددة الجنسيات» ... ومن الطريف ان وقوع الشبهة على الامير توافق مع محاكمة ممثل داسو في هولندا ، المتهم بعرض رشوة على اثنين من البرلمانيين لـ « اقناعهما » بأفضلية الـ « ميراج » .. أما مقدار هذه الرشوة فلا يتجاوز الخمسين الف فرنك .. اي ان الفرنك الفرنسيالواحد كان يواجه ، في هذا الصراع ، عشرين دولارا امريكيا . ولم يكن التنبؤ بالنتيجة يحتاج الى انبياء ! ..

لكن هذا المليون من الدولارات ليس سوى نقطة في بحر فضيحة القرن .. شيئا فشيئا يرجع التحقيق الذي يجريه الشيوخ الاميركيون الى الستينات والى اواخر الخمسينات فتسود وجوه وتبيض وجوه ، من المانيا الغربية الى ايطاليا الى بلجيكا الى كولومبيا فاليابان.

والرؤوس التي يبدو انها قد أينعت وحان قطافها ، في هذه الفضيحة ، ليست رؤوسا مجهولة . فعلى قاب قوسين من الادانة يقف شتراوس ، وزير الدفاع السابق ، في المانيا الغربية ، وأحد ابرز سياسييها . ففي غضون سنوات قليلة سقط ، في المانيا الاتحادية ، ١٧٨ طائرة من طراز ستارفايتر وقتل على متنها ٨٥ طيارا ، وذلك دون سبب واضح .. اليوم يكاد يتضح السبب .. سبب شراء هذه الطائرات على الاقل .. اذ يصرح ارنست هاوزر ، ممثل لوكهيد في المانيا الغربية بين ١٩٦٤ و ١٩٦٨ انه دفع لحزب شتراوس — الذي هو «عراب» ولده .. «عراب» حقيقي .. — عشرة ملايين دولار فقط لا غير ..

في اليابان ايضا، تتشابك خيوط الرشوات التي دفعتها لوكهيد ، حتى تقترب من رئيس الوزراء السابق «تاناكا» .. وذلك عبر شخصيات صديقة لم يؤثر عنها التعلق بأهداب العفة .. أما مجموع ما خرج من صناديق الشركة في اليابان فيصل الى ١٢ مليون دولار .. وقد وصل الخبر في اوانه بعد أن بدأ عام الانتخابات ...

وفي كولومبيا تشير الاصابع بالاتهام الى اثنين من قادة سلاح الجو السابقين .. وفي ايطاليا يقال ان لوكهيد انفقت على اصدقائها نحو مليوني دولار .. وفي بلجيكا .. وفي السويد .. وفي تركيا .. والمتهمون — بفتح التاء وكسرها — ينتظرون ختام التحقيق .. لعله يكون مسكا .

حين يتكلم اناس ملفوفون بالظلمة من طراز ممثلي لوكهيد في مختلف الاقطار ، يصيب الكسوف فجأة «شموسا» من طراز شتراوس وتاناكا ، ونعلم من هم الحكام الحقيقيون في عالم الرأسمالية وينكشف المجهول من «مزايا» الطائرات الحربية ..